[ 50 ] عند الناس على علي، إذا مال معكم العباس. فانطلق أبو بكر، وعمر، وأبو عبيدة، والمغيرة، حتى دخلوا على العباس، وذلك في الليلة الثانية من وفاة رسول ا (صلى ا عليه وآله)، فحمد أبو بكر ا وأثنى عليه، وقال: إن ا ابتعث لكم محمدا (صلى ا عليه وآله) نبيا، وللمؤمنين وليا، فمن ا عليهم بكونه بين ظهرانيهم، حتى اختار له ما عنهد، فخلى على الناس أمورهم ليختاروا لأنفسهم، متفقين غير مختلفين فاختاروني عليهم واليا، ولأمورهم راعيا، فتوليت ذلك، وما أخاف بعون ا وتسديده وهنا، ولا حيرة ولا جبنا، وما توفيقي إلا با عليه توكلت واليه انيب، وما أنفك يبلغني عن طاعن يقول بخلاف قول عامة المسلمين، يتخذ لكم لجأ فتكونوا حصنه المنيع، وخطبه البديع، فإما دخلتم فيما دخل فيه الناس، أو صرفتموهم عما مالوا إليه، فقد جئناك، ونحن نريد ان نجعل لك في هذا الأمر نصيبا ولمن بعدك من عقبك إذ كنت عم رسول ا (صلى ا عليه وآله)، وان كان المسلمون قد رأوا مكانك من رسول ا (صلى ا عليه وآله)، ومكان أهلك، ثم عدلوا بهذا الأمر عنكم، وعلى رسلكم بني هاشم، فإن رسول ا (صلى ا عليه وآله) منا ومنكم. فاعترض كلامه عمر، وخرج الى مذهبه في الخشونة والوعيد واتيان الأمر من أصعب جهاته، فقال: اي وا، واخرى انا لم نأتكم حاجة اليكم، ولكن كرهنا أن يكون الطعن فيما اجتمع علهى المسلمون منكم، فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لأنفسكم وعامتهم، ثم سكت. فتكلم العباس، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: ان ا ابتعث محمدا نبيا، كما وصفت، ووليا للمؤمنين، فمن ا به على امته حتى اختار له ما عنده، فخلى الناس على أمرهم ليختاروا لأنفسهم، مصيبين للحق ماثلين عن زيغ الهوى، فان كنت برسول ا طلبت فحقنا أخذت، وان كنت بالمؤمنين فنحن منهم، وما تقدمنا في أمركم فرطا، ولا حللنا وسطا، ولا نزحنا شحطا، فان كان هذا الأمر يجب لك بالمؤمنين، فما وجب إذ كنا

_____